IDĀRAH AL-AZMĀT FĪ ḌAW' AL-`AQĪDAH: GHAZWAH TABŪK NAMŪDHAJAN

(إدارة الأزمات في ضوء العقيدة: غزوة تبوك نموذجاً)

`Abduh `Abdullah Soma`ah*[*], *Ahmad Hidayat Buang

Academy of Islamic Studies. University of Malaya. 50603. Kuala Lumpur. Malaysia.

Email: [*]somah-1976@hotmail.com

Khulasah

Aspek unik kebijaksanaan Nabi Muhammad SAW dalam sains pengurusan berasaskan aspek akidah Islam terserlah melalui cara baginda menangani krisis pengurusan di zaman itu. Penulis mengaplikasikan satu model iaitu peperangan Tabūk yang diperakui sebagai salah satu daripada krisis terbesar yang dihadapi oleh nabi Muhammad SAW dan sahabat-sahabat baginda. Mereka mengatasi krisis ini dengan jayanya dan menukarkannya menjadi satu kemenangan yang besar. Penulis mengkaji dan menganalisis krisis ini menggunakan beberapa kaedah moden dalam sains pengurusan berasaskan lembayung akidah.

Kata kunci: Nabi Muhammad; Perang Tabūk; krisis; sains pengurusan; akidah Islam.

Abstract

A unique aspect of the genius of prophet Muhammad (PBUH) in management science in the light of the Islamic faith was revealed through the way he behaved in crisis management during that era. The author applied one model; the battle of Tabūk, which is considered one of the greatest crisis that prophet Muhammad (PBUH) and his companions have faced. They overcame this crisis successfully and turned it into a big victory. The author studied and analysed this

crisis using some modern methods of the management science in the light of faith.

Keywords: prophet Muhammad; the battle of Tabūk; crisis; management science;, Islamic faith.

المقدمة

إن غزوة تبوك من الغزوات الفارقة بين الإسلام والكفر، وهي جسر الإسلام إلى بقية قارات الكرة الأرضية، وكان لهذه الغزوة أعظم أثر في بسط نفوذ المسلمين وتقويته في جزيرة العرب، فقد تبين للناس أنه ليس لأي قوة من القوى أن تعيش في العرب وتحكمهم سوي قوة الإسلام، ولا عقيدة سوى عقيدة الإيمان، وبطلت بقايا أمل وأمنية كانت تتحرك في قلوب بقايا الجاهليين والمنافقين الذين كانوا يتربصون الدوائر بالمسلمين، وكانوا قد عقدوا آمالهم بالرومان، فقد استكانوا بعد هذه الغزوة، واستسلموا للأمر الواقع؛ ولهذه الغزوة أثر عظيم يُعرفُ من خلال تتابع الوفود وتكاثرها الذي بلغ إلى القمة بعد هذه الغزوة، كما يدرك هذا الأثر من خلال إعلان البراءة ونهاية الوثنية في جزيرة العرب، وهذه الآثار وغيرها تحققت رغم قوة الروم الضاربة وشحت الإمكانات البشرية والمادية، وقلة التجهيزات العسكرية، ورغم تربص المنافقين وكيدهم، ورغم المتاعب والصعاب والعسر الذي واجهه النبي وأصحابه، فقد استطاع صلى الله عليه وسلم أن يتجاوز هذه الأزمات بكل حنكة وشجاعة، وهذا ما تناولناه بأسلوب إداري تحليليفي ضوء العقيدة.

اعتمدنا فيه على كتب الإدارة وكتب السيرة النبوية والعقيدة، وإذا نظرنا إلى غزوة النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك، وتجاوزه لهذه الأزمة

وما صحبها من أزمات، لوجدنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أدارها ببراعةٍ وحنكةٍ متناهيتين، بل وحولها إلى مكاسب عظيمة للإسلام والمسلمين رسخ من خلالها العقيدة الإسلامية، وهو ما سندركه جلياً من خلال عرض وقائع هذه الغزوة، وهذا ما يجعلنا نزداد يقيناً بأن هذا النموذج من الإدارة يعد تأصيلاً وتقعيداً لإدارة الأزمات، الأمر الذي يستوجب على المختصين في العقيدة والمجالات الإدارية والعسكرية دراسة وتعليم هذا النموذج الفريد، الذي يقف له كبار علماء الإدارة وقفة إجلال وإكبار لمعلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم.

تحدث الأزمات على المستوى الفردي و الجماعي، وعلى مستوى الدولة فهي قديمة قدم الإنسان على الأرض، وقد تكون الأزمة نافعة للإنسان إذا ما تعلم واعتبر منها فهي فتنة، والفتنة اختبار، العبرة فيها بالنتيجة فإذا تغلب عليها الفرد أو الجماعة أو الدولة كانت لهم عبرة، ولكي لا تتكرر ينبغي اجتناب أسبابها، أما من يفشل في درئها فأنها تتكرر حتى تتفاقم فيصعب حلها، وإذا أمكن حلها أخذت وقتاً طويلاً، وجهداً مضنياً. وقد حدثت عدة أزمات عبر التاريخ الإسلامي، كانت بدايتها في العصر الأول من الرسالة ثم استمرت بعده.

وقد تمكن الرسول صلى الله علية وسلم مع صحابته من التغلب عليها، وأخذ الصحابة العبرة منها وتعلموا منها وذلك هو الذي مكنهم

من القضاء على الأزمات التي حدثت بعد عصر الرسالة ، وحل الأزمات أولاً بأول حتى لا تتراكم[1].

وكانت غزوة تبوك التي سميت (بالعسرة) من أعظم وأكبر الأزمات التي أدارها النبي صلى الله علية وسلم مع أصحابه إدارةً فائقةً –كما سيتضح من خلال دراستنا هذه–، وقد رافق هذه الأزمة أزماتٌ أخرى، سنرى أن النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه استطاع تجاوزها، بل استطاع تحويلها إلى مكسب سياسي عظيم قويت شوكة الإسلام في الجزيرة العربية وامتد من خلاله الإسلام إلى أرجاء المعمورة، ليكن ذلك شاهداً تاريخياً على براعة النبي صلى الله عليه وسلم وفريق عمله من الصحابة، وعلى أن هذا النموذج من إدارة الأزمات يستحق أن يكون منهجاً أساسياً يدرّس في علم الإدارة.

وسوف يتناول الباحث هذه الأزمة وتحليلها ووصفها في ضوء العقيدة الإسلامية من خلال الأبعاد والعناصر التي يعتمد عليها بعض مناهج الإدارة، والتي تمثل مجموعة من المتطلبات التي يحتاج الفريق إلى تطبيقها حتى يتجنب منع حدوث الأزمات، أو إدارة الأزمة بحنكة خلال مراحلها المختلفة، ومن ثم يجب التأكد من استعداد الفريق عن طريق تطبيق هذه الأبعاد والعناصر وهي[2]:–

---

[1] – بتصرف سوسن سالم، إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام، (دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر 2003م) ط1 ص67.

[2] – بتصرف محمد, علاء تاج الدين, إدارة الأزمات, مفاهيم وأسس الاستعداد والمواجهة والتعلم وتطبيقات عملية في الجامعات, قسم إدارة الأعمال, كلية التجارة, قنا,مصر, نقلاً

1. سياسات وخطط إدارة الأزمات.
2. نظام الإدارة وهيكل السلطة.
3. إدارة الموارد: الإعداد للتقليل الخسائر واستعادة النشاط.
4. إدارة الأطراف المعنية: ربط الإدارة بالأطراف الداخلية والخارجية.
5. التقييم والتَعْلم المستمر.

البعد الأول: سياسات وخطط إدارة الأزمات
(Crisis Management Policies and Plans)
وتتم عبر الأتي:

أ- **مساندة الإدارة العليا**(Top Management Support)

إن مساندة الإدارة العليا أمر مهم في نجاح الفريق وتجاوز الأزمات سواء كانت هذه المساندة مادية أو معنوية، ولم تغب أو تتأخر مساندة النبي صلى الله عليه وسلم لفريقه متى طلب منه أو رأى ذلك ويظهر هذا بوضوح في عدد من المواقف التالية في هذه الغزوة:

(1) قال عمر بن الخطاب: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا وأصابنا فيه عطش حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان أحدنا ليذهب فيلتمس الرحل فلا يرجع حتى يظن أن رقبته ستنقطع حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعتصر فرثه فيشربه ثم يجعل ما بقى على

عن موقع كلية التجارة, قنا، مصر، www.svu.edu.eg/faculties/commerce/index.html, عرض بور بوينت بتاريخ/2011/8/7.

كبده فقال أبو بكر الصديق : يا رسول الله إن الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فقال: أو تحب ذلك؟ قال: نعم قال: فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأطلت ثم سكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر[3].

(2) وعن أبي هريرة قال: لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا: يا رسول الله لو أذنت لنا فننحر نواضحنا فأكلنا و ادهنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: افعلوا فجاء عمر فقال: يا رسول الله إن فعلت قل الظهر و لكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله أن يجعل فيها البركة فقال رسول الله: نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة و يجيء الآخر بكف من التمر و يجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالبركة ثم قال لهم: خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه و أكلوا حتى شبعوا و فضلت فضلة فقال

---

[3] – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر المتوفى 774هـ، (1395هـ – 1976م)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ج4 ص16، انظر البيهقي, أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد, دلائل النبوة, مؤسسة البراق, ج5 ص231, السيوطي, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر, (1985م), الخصائص الكبرى, دار الكتب العلمية, ج1 ص457.

رسول الله صلى الله عليه و سلم: أشهد أن لا إله إلا الله و أني رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شاك فيحجب عن الجنة"[4].

(3) قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تشربوا من مائها شيئاً ولا تتوضئوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرجن أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن رجلين من بني ساعده خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبلي طيئ فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر الذي وقع بجبلي طيء فإن طيئاً أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة[5].

---

[4] – ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر المتوفى 774هـ، (1395هـ – 1976م)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، ج4 ص16، انظر البيهقي, أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد, دلائل النبوة, مؤسسة البراق, ج5 ص230,229.

[5] – ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعا فري, 2006, السيرة النبوية, دار الحديث بالقاهرة, تحقيق سيد إبراهيم, جمال ثابت, محمود محمد, ج1 ص402 .

(4) وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه. قال: فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه شيئاً فقال: من سبقنا إلى هذا الماء؟ فقيل له: يا رسول الله فلان وفلان فقال: أو لم أنههم أن يتسقوا منه شيئاً حتى آتيه! ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم. ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لئن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه[6].

مما سبق يتضح أن مساندة النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه كانت حاضرة وتأتي في وقتها المناسب:

– سواءً طلب منه المساندة كما في الحادثة الاولى حينما اصاب الصحابة عطش كاد يقطع رقابهم فدعاء لهم فجاء المطر، وفي الثانية

[6] – ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعا فري, 2006, السيرة النبوية, ج1 ص407, 408.

حينما دعا بفضل أزوادهم ثم دعاء لهم بالبركة فملئوا جميع اوعيتهم وكانت استجابة النبي صلى الله عليه وسلم فيهما سريعة.

– أم لم يطلب منه المساندة، فقد كانت تأتي استباقية ودون أن يطلب منه في بعض الاحيان، وذلك حتى يجنب اصحابه اخطاراً ومهالك تأتي عليهم كما في الثالثة حين نهاهم أن يشربوا أو يستعملوا ماء البئر الذي بالحجر؛ ربما لهلاك قوم قبلهم في هذا المكان، وكذلك نهيه لهم بالخروج الإنفرادي حتى يجنبهم هلاك محقق وقع فيه احدهم بسبب مخالفته، وتمثلت كذلك مساندته في تجاوزه عقبات كان من الممكن أن توقف طريق سيرهم أو تكون سبباً في هلاكهم كما في الرابعة حينما نهاهم أن يستقوا من الوادي حتى يأتيه ويجد حلاً لشحة المياه التي فيه، ولم تكن مساندة النبي لأصحابه محصورة في ما ذكرناه في هذه الغزوة فمساندة الإدارية غير محدودة.

وفي كل ما سبق من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في مساندة لأصحابة فإنها ترسخ عقيدتهم وإيمانهم بأنه رسول الله المؤيد بمعجزاته وأياته.

ب– استكشاف وتحديد الإشارات والتعرف على أنواع الأزمات والتخطيط لها.

(Signal Detection, Recognition and Planning of Types of Crises)

لقد كان اكتشاف هذه الأزمة بدايةً، حين قُتِل سفير رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ـ الحارث بن عمير الأزدي ـ على يدي شُرَحْبِيل بن عمرو

الغساني، حينما كان السفير يحمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى عظيم بُصْرَي، فراء النبي صلى الله عليه وسلم بأن يوجة ضربة للروم، حتى لا تزداد جرأتهم على المسلمين، فخطط وأرسل سرية زيد بن حارثة التي اصطدمت بالرومان اصطداماً عنيفاً في مؤتة، ولم تنجح في أخذ الثأر من أولئك الظالمين المتغطرسين، إلا أنها تركت أروع أثر في نفوس العرب، قريبهم وبعيدهم، وتغيرت حساباتهم تجاه المسلمون.

ثم تلقي الصحابة إشارات من خلال سماعهم للأخبار العامة بإعداد الرومان؛ للقيام بغزوة حاسمة ضد المسلمين، حتى كان القلق يتسورهم كل حين، لا يسمعون صوتاً غير معتاد إلا ويظنونه زحف الرومان، ويظهر ذلك جلياً مما وقع لعمر بن الخطاب، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهراً في هذه السنة التاسعة للهجرة، وكان هجرهن واعتزل عنهن في مشربة له، ولم يفطن الصحابة إلى حقيقة الأمر في بدايته، فظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم طلقهن.

ثم تأكد للنبي وأصحابه الإشارات السابقة من خلال الأخبار الخاصة من الأنباط الذين قدموا بالزيت من الشام إلى المدينة أن هرقل قد هيأ جيشاً عرمرماً، قوامه أربعون ألف مقاتل، وأعطي قيادته لعظيم من عظماء الروم، وأنه أجلب معهم قبائل لَخْمٍ وجُذَامٍ وغيرهما من

متنصرة العرب، وأن مقدمتهم بلغت إلى البلقاء، وبذلك تمثل أمام المسلمين خطر كبير فكانت خطة النبي في أن يفاجئهم بغزوه لهم[7] .

واكتشف النبي صلى الله عليه وسلم أزمة أخرى خطيرةً كائنةً في أوساط المسلمين، وهي أزمة المنافقين، وقد تم التعرف على هذه الأزمة والتأكد منها من خلال إرجافهم وتخويفهم المسلمين من قتال الروم، والتشكيك في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، وتخلف بعضهم من الخروج مع المسلمين، ورجوع عبدالله بن أبيّ بمن معه، وبنا مسجد الضرار الذي أصبح وكراً لهم ولدسائسهم، وقد كان تخطيط النبي وتصرفه مع هذه الأزمة محكماً حيث فضحهم ونسف أوكارهم ومعاقلهم، لتكون عقيدة المسلمين صافية لايشوبها شرك ولا نفاق، وتجاوز هذه الأزمة في كل مراحلها وصورها المختلفة، التي يطول سردها هنا، ونكتفي بإشارتنا لها، حيث أن محلها مفصلة في كتب السير.

جـ – إعداد خطط وأدلّة إدارة الأزمات
(Crisis Management Plans and Manuals)

لقد أعد النبي صلى الله عليه وسلم وفريقه من الصحابة رضوان الله عليهم الخطط الكافية لإدارة الأزمات التي تعرضوا لها في هذه الغزوة، فمثلاً أزمة استعداد الروم لغزو المسلمين خطط لها باستباقهم وبتوجيهه ضربة لهم في عقر دارهم، وأزمة قلة العتاد والغذاء خطط لها بالحث

[7] – بتصرف المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط17, ج1 ص368-369.

والندب على الإنفاق، وأزمة المنافقين خطط لها بكشفهم والقضاء على تآمراتهم، وهكذا بقية الأزمات والمقام يطول في ذكرها وكيف خطط لكل أزمة وما يناسبها من الخطط.

وقد كان تخطيط رسول الله صلى الله عليه وسلم للأزمة الكبرى وهي (استعداد الروم لغزو المسلمين) بأن أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة إلا كنى عنها وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يصمد له، إلا ما كان من غزوة تبوك فإنه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبته فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم[8]، فوضع الخطط الدفاعية والهجومية والتموينية والإمدادية وغيرها كما سيأتي ويظهر لنا من خلال ذكر وتحليل وقائع المعركة وما سبقها من إعداد، وهذا التخطيط عملاً بالأسباب التي أُمرنا بها، والتي يُحسن التوكل معها دون التعلق بها، والإتكال عليها، ما يجعل من عقيدة المسلم صافية نقية لا يشوبها شائب.

د – مُراجعُة واختبار خطّط إدارة الأزمات
(Reviewing and Testing of Crisis Management Plans)

إن مُراجعُة واختبار الخطّط امرٌ مهمٌ جداً في النظم الإدارية الحديثة – خاصةً إدارة الأزمات– وهو ما نجده متجسداً فى العهد النبوي بما في ذلك غزوة تبوك.

[8] – بتصرف المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، ط17، ج1 ص370.

قال ابن إسحاق: "ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائراً فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون: يا رسول الله تخلف فلان فيقول: دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه حتى قيل: يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال: فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه.

وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له: مخشن بن حمير يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال إرجافاً وترهيباً للمؤمنين، فقال مخشن بن حمير: والله لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وإنا ننفلت أن ينزل فينا قرآءن لمقالتكم هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن أنكروا فقل: بلى قلتم كذا وكذا فانطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم: فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون إليه فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقبها: يا رسول الله إنما كنا

نخوض ونلعب فأنزل الله عز وجل: "ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب"[9].

وفي هذه المواقف اختبار للمتخلفين عن هذه الغزوة، وامتحان لصدق نواياهم ومراجعة لما بايعوا وعاهدوا عليه الله ورسوله، وفيها ايضاً مراجعة وتيقظ لمخططات المنافقين ورصداً لتحركاتهم وإيقافها قبل تدمير الجيش والمجتمع الاسلامي من خلال اشاعاتهم ومواقفهم الخبيثة.[10]

هـ – الموافقة على خطّط إدارة الأزمات.

(Approval of Crisis Management Plans.)

لما قرر الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف (غزوة تبوك) أعلن في الصحابة أن يتجهزوا للقتال، وبعث إلى القبائل من العرب وإلى أهل مكة يستنفرهم، وكان شأنه صلى الله عليه وسلم أنه كل ما يريد غزوة يغزوها إلا وَرَّي بغيرها، ولكنه نظراً إلى خطورة الموقف وإلى شدة العسرة أعلن أنه يريد لقاء الرومان، وجلي للناس أمرهم؛ ليتأهبوا أهبة كاملة، وحضهم على الجهاد، ونزلت قطعة من سورة براءة تثيرهم على الجلاد، وتحثهم على القتال، ورغبهم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم في بذل الصدقات، والإنفاق في سبيل اللّه.

---

[9] – سورة التوبة، الآية 65.

[10] – انظر ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعا فري, 2006, السيرة النبوية, ج1 ص405, 406.

ولم يكن من المسلمين حينما سمعوا صوت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يدعو إلى قتال الروم إلا وتسابقوا إلى امتثاله، فقاموا يتجهزون للقتال بسرعة بالغة، وأخذت القبائل والبطون تهبط إلى المدينة من كل صوب وناحية، ولم يرض أحد من المسلمين أن يتخلف عن هذه الغزوة، إلا الذين في قلوبهم مرض وإلا ثلاثة نفر، حتى كان يجيء أهل الحاجة والفاقة يستحملون رسول اللّه صلى الله عليه وسلم؛ ليخرجوا إلى قتال الروم، فإذا قال لهم: ﴿لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾[11] [12]، فكان في سرعة استجابتهم وتسابقهم وبذلهم وتضحيتهم في سبيل الله موافقة لهذه الخطة التي رسمها النبي صلى الله عليه وسلم، بل وأي موافقة اكبر وأعظم من هذه التي يرجع بعضهم وقلبه يعتصره الحزن والألم ولا تستطيع أن تخفي عينيه ما بداخله فتنهمر دمعاً ألا يجد ما يعينه على الخروج والقتال مع المسلمين، فكان تعبير الفعل منهم بالموافقة أعظم من التعبير باللسان، وقد حصل بهما معاً في هذه الغزوة المباركة.

[11] – سورة التوبة، الآية 92.

[12] – المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، ط17، ج1 ص370 .

الشكل توضيحي لغزوة العسرة ومدى الجهد الذي بذله المسلمون والمشقة التي اصابتهم[13].

البعد الثاني: نظام الإدارة وهيكل السلطة

(Management System and Command Structure)

لم يكن نظام إدارة أزمة تبوك عشواء بل كان نظاماً مرتباً ودقيقاً حيث أنشاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقاً تعمل تحت إدارته بحيث قام كل فريق بالمهام التي أوكلها إليه النبي صلى الله علية وسلم: ففريق كلفهم بالاستنفار والتجهيزات العسكرية، وهم رؤساء القبائل ووجهاء قريش أمثال أبو سفيان رضي الله عنه، وفريق كلفهم بالإمداد والموارد

[13] – أبو خليل، شوقي (2003)، أطلس السيرة النبوية ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص 215.

المالية والتموينية وعلى رأسهم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفريق برئاسة على بن أبي طالب ومحمد بن سلمة رضي الله عنهما كلفهم بإدارة شؤون السلطة المحلية للمدينة المنورة، وفريق برئاسة عمار بن ياسر كلفهم بإدارة الأجهزة الأمنية، وملاحظة المنافقين والمثبطين.

وقد أعطى صلى الله عليه وسلم الأولوية في توزيع هذه المهام بناءاً على الخبرات السابقة، ومراعاة الأهتمامات واحترام التخصصات، كما أنة مزج بين الموارد البشرية والموارد المادية، وهذا ما بات يعرف اليوم في علم الإدارة "بوظائف الإدارة الخمس"، بل نستطيع أن نقول: إن المتأمل في إدارة النبي صلى الله علية وسلم لغزوة تبوك وغيرها، يجد تطوراً هائلاً للأصول الأساسية للإدارة في ذاك الزمن، سبق بة (هنري فايول) مؤلف كتاب "النظرية الكلاسيكية للإدارة"،بأربعة عشر قرناً[14].

– وقد كان هيكلة السلطة في غزوة تبوك كما يلي:

- الرسول الله صلى الله علية وسلم: مدير إدارة الأزمات والقائد الأعلى.
- أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب: وزرائه ومستشاريه.
- عثمان بن عفان: مدير إدارة الموارد والتموينات العسكرية.
- على بن أبي طالب: خليفة النبي في أهلة.
- محمد بن سلمة: أميراً على المدينة.

[14] – بتصرف وظائف الإدارة الخمس، مبادئ الإدارة ،المرجع: Management 010: The Five Function، ترجمة: خالد الحر، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. www.hrdiscussion.com.

- حذيفة بن اليمان: أمين السر وراصد تحركات المنافقين.
- خالد بن الوليد: قائداً عسكرياً للمهمات الخاصة والسريعة.

وهنا لم يميز النبي بين من هو هاشمي ومن هو أموي أو غير ذلك، بل راعى فيها القدرات مع حبه لهم جميعاً، وهو مقتضي عقيدة المسلم "أن يحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يفرط في حب أحد منهم ، ولا يتبرأ من أحد منهم . ويبغض من يبغضهم ، وبغير الخير يذكرهم . ولا يذكرهم إلا بخير . وحبهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[15].

البعد الثالث: إدارة الموارد: الإعداد لتقليل الخسائر، واستعادة النشاط

(Setup to Minimize the Loss and Recovery)

والموارد نوعان هما:

أ– الموارد البشرية

فقد أعد النبي صلى الله عليه وسلم العنصر البشري إعداداً جيداً بما يتناسب ومهامه وما يفترض أن يقدم عليه، فقد أعد الصحابة من الناحية النفسية والمعنوية ما جعلهم يتسابقون الى لقاء الروم، كما أعدهم من الناحية الجسدية من خلال خوضهم سرايا وغزوات عديدة؛ ما جعلهم أهل خبرة ودراية بالحرب، فكان الواحد منهم في هذه الغزوة

[15] – الدمشقي، على بن علي بن محمد بن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ط)، 1997م، ج 2، ص46.

يواجه الواحد والاثنين والأكثر ببأس وشجاعة، وحض الرسول صلى الله عليه وسلم على الجهاد، ونزلت قطعة من سورة براءة تثيرهم وتحمسهم وتحثهم على القتال.

"ولم يكن من المسلمين أن سمعوا صوت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يدعو إلى قتال الروم إلا وتسابقوا إلى امتثاله، فقاموا يتجهزون للقتال بسرعة بالغة، وأخذت القبائل والبطون تهبط إلى المدينة من كل صوب وناحية، ولم يرض أحد من المسلمين أن يتخلف عن هذه الغزوة، إلا الذين في قلوبهم مرض وإلا ثلاثة نفر. حتى كان يجيء أهل الحاجة والفاقة يستحملون رسول اللّه صلى الله عليه وسلم؛ ليخرجوا إلى قتال الروم، فإذا قال لهم: ﴿ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴾"[16]، [17].

ب– الموارد المادية.

حيث رغب رسول اللّه صلى الله عليه وسلم في بذل الصدقات، وإنفاق الأموال في سبيل اللّه، فتسابق المسلمون في إنفاق الأموال وبذل الصدقات، وكان عثمان بن عفان قد جهز عيراً للشام، مائتا بعير بأقتابها وأحلاسها، ومائتا أوقية، فتصدق بها، ثم تصدق بمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، ثم جاء بألف دينار فنثرها في حجره صلى الله عليه

[16] – المباركفوري، صفي الرحمن المتوفى 1427هـ، الرحيق المختوم، دار الهلال، بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة الأولى، 397.

[17] – سورة التوبة الآية 92.

وسلم، فكان رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول: (ما ضَرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم)، ثم تصدق وتصدق حتى بلغ مقدار صدقته تسعمائة بعير ومائة فرس سوى النقود "وهذا التحفيز من النبي لعثمان هو التحفيز الروحي الذي ينفرد به الإسلام والذي لم يتكلم عنه الفكر الإداري الحديث"[18].

وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائتي أوقية فضة، وجاء أبو بكر بماله كلّه ولم يترك لأهله إلا اللّه ورسوله، وكانت أربعة آلاف درهم، وهو أول من جاء بصدقته، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء العباس بمال كثير، وجاء طلحة وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة، كلهم جاءوا بمال، وجاء عاصم بن عدي بتسعين وَسْقًا من التمر، وتتابع الناس بصدقاتهم قليلها وكثيرها، حتى كان منهم من أنفق مُدّا أو مدين لم يكن يستطيع غيرها، وبعثت النساء ما قدرن عليه من مَسَك ومعاضد وخلاخل وقُرْط وخواتم، ولم يمسك أحد يده، ولم يبخل بماله إلا المنافقون ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ﴾"[19]، [20].

---

[18] – البرعي،محمد عبدالله، مرسي، محمود عبد الحميد، (1416) الإدارة في الإسلام،المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث، جده ،السعودية ، ص231.

[19] – سورة التوبة، الآية 79.

[20] – انظر المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط17 ص371.

البعد الرابع : إدارة الأطراف المعنية: ربط الفريق بالأطراف الداخلية والخارجية (إدارة العلاقات)(Relations Department)

ويتم ذلك بالاتي: **أ– تحديد الأطراف وتفهم طبيعة العلاقات معهم** (Identifying Stakeholders and Understanding the Nature of Relationships with Them)

لقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم اطراف العلاقة وحدد طريقة التعامل مع كل طرف سوى الأطراف الداخلية أو الخارجية.

أولاً : الأطراف الداخلية وهم:-

– المسلمون: حثهم النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج معه، وأرسل إلى قريش وبقية القبائل وندبهم إلى النفقة والجهاد في سبيل الله.

– المنافقون: لم يقرهم بل فضحهم وبين نواياهم وحقائقهم وأبطل مخططاتهم وجعلهم تحت أعين المسلمين.

– المخلفون: **وهم صنفان:**

1– أصحاب الأعذار: وهم الذين برروا تخلفهم عن الخروج مع المسلمين فأستغفر لهم صلى الله عليه وسلم وسامح من قبِل عذره منهم.

2– الذين لم يعتذروا: وهم الذين تخلفوا عن الخروج بدون عذر، وهؤلاء أدبهم النبي صلى الله عليه وسلم و تركهم حتى نزل في شأنهم قرآن وسامحهم الله جل جلاله.

ثانياً : الأطراف الخارجية وهم:-

1- الأنبار: الذين قدموا من الشام وكانوا يبيعون الزيت، استفاد الرسول من علاقته معهم، حيث أدلوا له بأخبار خاصة عن عدد الروم ومقدار عتادهم وعن استعدادهم وتحالفهم مع بعض القبائل وغير ذلك.

2- القبائل المجاورة لتبوك: أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسائل عند قدومه تبوك إلى القبائل المجاورة لمصالحتهم وعدم التعرض لهم مقابل أن يدفعو الجزية للمسلمين.

ب- إنشاء علاقات مساندةَ وتعاون وتنسيق.

(Developing Support, Co-Operation and Co-Ordination Relationships)

استطاع النبي أن ينشئ علاقات واسعة مع مختلف الأطراف، حوّل الأزمة من خلال هذه العلاقات إلى مكسبٍ سياسيٍ واقتصادي، فقد أرسل رسله إلى أصحاب المناطق المجاورة والموالية للروم للتفاوض معهم وقبل مصالحتهم بعد ذلك، وكان مما صالحهم علية أن لا يقاتلوا مع عدوه وأن لا يعترضوا أحداً من أصحابه، وهذا مكسبٌ سياسي، ومما صالحوه أيضاً أن يعطوه الجزية، وهذا مكسبٌ اقتصادي.

"جاء يُحَنَّةُ بن رُؤْبَةَ صاحب أيْلَةَ، فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جَرْبَاء وأهل أذْرُح، فأعطوه الجزية، وكتب لهم رسول اللّه صلى الله عليه وسلم كتاباً فهو عندهم، وصالحه أهل مِينَاء على ربع ثمارها، وكتب لصاحب أيلة: "بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذه أمنة من اللّه ومحمد النبي رسول اللّه ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة، سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة اللّه وذمة محمد النبي،

ومن كان معه من أهل الشام وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وأنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه، ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر"[21].

ج– تأسيس نظام اتصال فعال يربط بين مختلفِ الأطراف.
(Establishing Effective Communication System to Link between Different Stakeholders)

أسس النبي صلى الله عليه وسلم نظام اتصالات متميز، لم يكن هذا النظام كبقية الأنظمة المعاصرة، فقد تجاوز الأجهزة السلكية واللاسلكية والكوادر البشرية المدربة لشهور وأعوام، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يمثلون نظام اتصالات فعّال من حيث الاهتمام بالمعلومة ورصدها وتوصيلها في أسرع وقت ممكن وتسلسل القنوات وارتباطها وتحديد الإشارات وفهمها، ورغم انعدام الإمكانيات الحديثة إلا أن وفائهم وحبهم لهذا الدين الذي زرعه النبي صلى الله عليه وسلم وأسسه فيهم صنع منهم الأعاجيب، ويتجلى هذا الأمر في يقظتهم لتحركات المنافقين والروم في تبوك وإيصال المعلومات عنهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم أولاً بأول:

"يقول عمر بن الخطاب: وهو يروي قصة متابعته لأخبار الروم مع صاحبه، وكان لي صاحب من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر، وإذا غاب كنت آتية أنا بالخبر، وكانا يسكنان في عوالى المدينة، يتناوبان إلى

[21] – انظر: المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط17 ص372.

النبي صلى الله عليه وسلم، ونحن نتخوف ملكاً من ملوك غسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا، فقد امتلأت صدورنا منه، فإذا صاحبي الأنصاري يدق الباب، فقال: افتح، افتح، فقلت: جاء الغساني ؟ فقال : بل أشد من ذلك، اعتزل رسول اللّه صلى الله عليه وسلم أزواجه . . . الحديث "[22].

البعد الخامس : التقييم والتَعْلم المستمر

(Evaluation and Continuous Learning)

مما لاشك فيه أن التقييم والتعلم المستمر مهم في تتابع النجاحات وتجاوز الأزمات، والتقييم يساعد على تلافي الأخطاء وعدم تكرار الوقوع فيها، وهذا البعد قد أولاه النبي صلى الله علية وسلم وأصحابه اهتماماً بالغاً في إدارتهم لهذه الأزمة، ويمكن أن نشير إلى ذلك إشارات من خلال وقائع هذه الغزوة والتي فيها تقييم وتعليم مستمر وهي:[23]

– إنكاره صلى الله علية وسلم ودعائه على الرجلين الذين سبقا إلى ماء وادي المشقق: لما قرب من تبوك قال(ص): "إنكم ستأتون غداً إن

[22] – المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط17 ص368-369.

[23] – انظر المباركفوري، صفي الرحمن، (2005)، الرحيق المختوم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ط17, ج1 ص371-374, البيهقي, أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد, دلائل النبوة, مؤسسة البراق, ج5 ص229-231., السيوطي, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر,1985م, الخصائص الكبرى, دار الكتب العلمية, ج1 ص457.

شاء اللّه تعالى عين تبوك، وإنكم لن تأتوها حتى يَضْحَي النهار، فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئاً حتى آتي". قال معاذ: فجئنا وقد سبق إليها رجلان، فأنكر عليهما.

- إنكاره صلى الله علية وسلم على الرجلين الذين خرجا ليلة الريح الشديدة: قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم: "تهب عليكم الليلة ريح شديدة، فلا يقم أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عِقَالَه"، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيئ.
- إشارة أبي بكر الصديق للنبي بالدعاء حين كانوا في شدة من الماء وكادت رقابهم أن تنقطع من العطش.
- إشارة عمر بن الخطاب للنبي بأن يدعو الناس بفضل أزوادهم ويدعو لهم بالبركة، وذلك حين إستأذنه الصحابة في أن ينحرو الإبل لما أصابهم من الجوع.
- لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين"، ثم غطا رأسه وأسرع بالسير حتى جاز الوادي.
- وبعث رسول اللّه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى أُكَيْدِرِ دُومَة الجَنْدَل في أربعمائة وعشرين فارساً، وقال له: "إنك ستجده يصيد البقر".

- كان الرجل إذا تخلف وذكروه لرسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال لهم: "دعوه، فإن يكن فيه خير فسيلحقه اللّه بكم، وإن يكن غير ذلك فقد أراحكم منه".
- قال رسول اللّه في أصحاب الأعذار حين دنا من المدينة: "إن بالمدينة رجالاً ما سرتم مَسِيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم العُذْرُ"، قالوا: يا رسول اللّه، وهم بالمدينة؟ قال: "وهم بالمدينة".

الخاتمة

بعد أن عشنا هذه الغزوة بأحداثها ووقائعها، وبعد أن لمسنا براعة النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اصحابه في إدارة هذه الغزوة التي كان لها ما بعدها من النصر والتمكين والعزة والفتوحات الواسعة، وصلنا الى اليقين الذي لا يساوره شك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد غرس العقيدة في نفوس أصحابه من خلال وقائع هذه الغزوة، كما استطاع وأصحابه تجاوزوا الأزمات التي واجهوها في هذه الغزوة وأداروها إدارة بارعة وحققوا من خلالها مكاسب عظيمة، فكانوا أصحاب عقيدة راسخة كما كانوا نماذج فريدة في الإدارة تستحق أن يفرد لها مساحة معتبرة في علم الإدارة وتصبح منهجاً عملياً يدرس في هذا المجال.

النتائج

توصل الباحث من خلال مقاله هذا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1-شحة تنوع الخطاب العقدي في ضوء العلوم الحديثة كإدارة الإزمات.

2- أن ما وصل إليه علماء الإدارة بعد جهد ومشاق، شيء يستحقون الثناء عليه، غير أن ما وصلوا إلية قد سبقهم إليه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه قبل ألف وأربع مئة عام.

3- براعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في إدارة هذه الغزوة وكل الأزمات المتصلة بها، وأساليبه المتنوعة في غرس وتعزيز قيم العقيدة الإسلامية في نفوس أصحابة من خلال وقائع هذه الغزوة.

4- أن السيرة النبوية بما فيها غزوة تبوك تعد تقعيداً وتأصيلاً ومصدراً يصعب الاستغناء عنه في علم العقيدة والإدارة.

5- أن السيرة النبوية غنية بالوقائع والأحداث التي يستلهم المسلم منها عقيدته الصافية النقية.

التوصيات:

1-إعادة صياغة تربية وتعليم العقدية في ضوء العلوم الحديثة، وبما يتناسب مع المتغيرات العلمية والإحتياجات والمتطلبات المعاصرة للفرد المسلم.

2- اعتبار السيرة النبوية مصدراً مهماً في تدريس علم العقيدة، وخاصة إدارة الأزمات.

3- دراسة السيرة النبوية دراسة معاصرة باستخراج كنوزها ولؤلئها في شتى المجالات والعلوم بما فيها علم العقيدة والإدارة.

المراجع

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد. بيروت، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 1395هـ – 1976م.

الدمشقي، على بن علي بن محمد بن أبي العز. شرح العقيدة الطحاوية. بيروت: مؤسسة الرسالة، (د.ط)، 1997م، ج 2.

سوسن سالم. إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام. القاهرة: دار النشر للجامعات، الطبعة الاولى، 2003م.

محمد،علاء تاج الدين. "إدارة الأزمات، مفاهيم وأسس الاستعداد والمواجهة والتعلم وتطبيقات عملية في الجامعات"، قسم إدارة الأعمال ،كلية التجارة، قنا، مصر، نقلاً عن موقع كلية التجارة, قنا، مصر، ,www.svu.edu.eg/faculties/commerce/index.html بتاريخ/2011/8/7.

البرعي، محمد عبدالله، مرسي،محمود عبد الحميد. الإدارة في الإسلام. جده: المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث 1416هـ.

المباركفوري، صفي الرحمن. الرحيق المختوم. المنصورة، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السابعة عشر, 2005م.

هارون، عبد السلام. تهذيب سيرة ابن هشام. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة عشر، 1985م.

ترجمة وإعداد خالد الحر, وظائف الإدارة الخمس، مبادئ الإدارة، المرجع:
Management 010: The Five Function ، نقلاً عن المنتدى العربي لإدارة الموارد البشريةwww.hrdiscussion.com .
أبو خليل، شوقي. أطلس السيرة النبوية. دمشق: دار الفكر، 2003م.
البيهقي, أبو الحسن عبد الله بن محمد بن أحمد. دلائل النبوة. مؤسسة البراق.
السيوطي, أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر. الخصائص الكبرى, دار الكتب العلمية, 1985م.
ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعا فري, تحقيق سيد إبراهيم, جمال ثابت, محمود محمد. السيرة النبوية. القاهرة: دار الحديث, 2006م.